BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISSN 3283–2636

علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

علوم المخطوط
دورية علمية سنوية محكَّمة
(العدد الأول ٢٠١٨)
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISSN 3283–2636

‘Ulūm Al-Makhtūt

Annual peer-reviewed journal

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء – النشر (فان)

علوم المخطوط. – ع1 (2018)– . الإسكندرية، مصر : مكتبه الإسكندرية، مركز المخطوطات، 2018.

مج. ؛ سم

سنوي

ردمد 2636–3283

«دورية علمية سنوية محكمة»

١– المخطوطات–– دوريات. أ– مكتبه الإسكندرية، مركز المخطوطات.

ديوي – 011.31 2018591848848

ISSN 3283–2636

رقم الإيداع: 2018/24367

© ٢٠١٨ مكتبة الإسكندرية.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

دورية علمية سنوية محكَّمة

دورية
علوم المخطوط

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. مصطفى الفقي

المشرف العام
د. محمد سليمان

رئيس التحرير
د. مدحت عيسى

هيئة التحرير
د. حسين سليمان
ليلى خوجة

مراجعة اللغة الإنجليزية
وجدان حسين

التصميم الجرافيكي
أحمد بهجت
ريم نعمان

حولية تراثيَّةٌ محكَّمة مطبوعةٌ (لها موقعٌ إلكتروني) تصدر عن مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، تختص بنشر ما يتَّصل بعلوم المخطوطات، والدراسات التراثية، والتحقيقات، والترجمات، بالإضافة إلى التعقُّبات والنقود.

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور إبراهيم شبوح (تونس)

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد (مصر)

الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف (العراق/ الأردن)

الأستاذ الدكتور بيتر بورمان (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي (مصر)

الدكتور فيرنر شفارتس (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور ماهر عبد القادر (مصر)

الأستاذ الدكتور يحي بن جنيد (السعودية)

شكر خاص لأصحاب التكوينات الخطية المستخدمة في غلاف وترويسة الدورية:
الفنان رعد الحسيني **أ. د. نصار منصور**

قواعد النشر

- ترحب الدورية بنشر البحوث الجيدة والجديدة في الحقول الآتية: الكوديكولوجيا، دراسات في التراث العربي الإسلامي، تحقيقات، ترجمات لنصوص تراثية أو لتحقيقات، تعقُّبات ونقد للتحقيقات والدراسات التراثية.

- أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث غير منشور من قبلُ بأيّ صورةٍ من صور النشر، وغيرَ مستلٍّ من كتابٍ منشور أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).

- ألا يزيد عدد كلمات البحث على ١٠ آلاف كلمة، ولا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة (للبحوث، والدراسات، والنصوص المحققة)، ولا تقل عن ٢٠٠٠ كلمة (للنقود، والمراجعات، وعرض الكتب، والترجمات).

- يُصدَّر كل بحث بملخص لا يزيد عن ١٥٠ كلمة، باللغتين العربية والإنجليزية.

- يقدَّم البحث مكتوبًا إلكترونيًّا، عبر البريد الإلكتروني للمجلَّة، مع سيرةٍ ذاتيَّة معبِّرة عن صاحبه. وتوضع الهوامش والإحالات في أسفل الصفحة إلكترونيًّا، وتُفصل بخط عن (المتن). ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث كله. وتُثبت المصادر والمراجع في آخر البحث، ويراعى في ثبت المصادر والمراجع - وكذلك في الهامش السفلي للصفحات - أن يكتب اسم المصدر أو المرجع أولًا، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقِّق أو المراجِع أو المترجِم في حال وجوده، ثم دار النشر.. إلخ.

- التحكيم سريّ، ومُعَدٌّ على أنموذجٍ يخضع للمعايير الأكاديمية، وقرار إجازة نشر البحث أو رفض نشره قرارٌ نهائيّ. وفي حال الإجازة مع التعديل يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة - في مدة محددة - إذا كان قرار هيئة التحكيم بإجازة نشر البحث مشروطًا بذلك. أما في حال الرفض فإن هيئة التحرير تحتفظ بحقها في عدم إبداء الأسباب، واستثناءً يجوز لهيئة التحرير أن تزوِّد الباحث بالملحوظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها في إعادة النظر في بحثه.

- تلتزم الدورية بإخطار الباحث بنتيجة صلاحية بحثه للنشر، ولهيئة التحرير إجراء أي تعديلات شكلية تراها مناسبة لطبيعة الدورية.
- المواد المنشورة في الدورية لا تعبر بالضرورة عن مركز المخطوطات أو مكتبة الإسكندرية، ويعد كاتب البحث مسؤولًا عمَّا ورد في النص الذي قدَّمه للنشر.

المراسلات:

توجه جميع المراسلات عبر البريد الإلكتروني الخاص بهيئة التحرير:

manuscripts.center@bibalex.org أو layla.khoga@bibalex.org

الفهرس

عَوْدٌ على بَدْء ٩

تقديم ١١

افتتاحية العدد ١٣

دراسات كوديكولوجية

١- عِلْمُ الجمال وعلاقته بفنون الكتاب المخطوط: تطبيقًا على نماذج جديدة منتقاة من المخطوطات الإسلامية - د. سامح فكري البنا ١٩

٢- الورق غير ذي العلامة المائية المستخدم في الشرق الأدنى حتى سنة ١٤٥٠ ميلادية (٨٥٣ هجرية): محاولة تصنيفية - أ. د. جُنُفيَف أُمبير، ترجمة: د. محمد عبد السميع ١٠٥

دراسات التحقيق والفهرسة

١- اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة: دراسة استكشافية للخرائط المعرفية - أ. د. خالد فهمي ٢٠٣

٢- فهرسة المخطوطات العربية في عصر الرقمنة: تجارب مانشستر الأخيرة، والمواد الخارجة عن النص نموذجًا - أ. د. بيتر إ. بورمان، ود. حمود عبيد ٢٥١

متابعات وانتقادات

١- كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري: بين نشرتين - أ. د. عبد الله يوسف الغنيم ٢٨٥

دراسات منجز الشخصيات التراثية

١- جهود الإمام الكوثري في تحقيق التراث الإسلامي - د. عماد حسن مرزوق ٣١١

٢- آثار شمس الدين الديلمي المخطوطة - خالد محمد عبده ٣٥١

دراسات بلغات أجنبية

١- التاريخ قبل الإسلام: مخطوط لابن خلدون - د. فيرنر شفارتس ١٩

عَوْدٌ على بَدْء

تستكمل مكتبة الإسكندرية الجديدة رسالة المكتبة القديمة في صناعة ونشر المعرفة وكونها مركزًا للتميز، ومكانًا للتفاعل بين الشعوب والحضارات. ومن هذا المنطلق واستكمالًا لدور المكتبة القديمة يحيي مركز المخطوطات بقطاع التواصل الثقافي تقليدًا رئيسًا كان متبعًا قديمًا، ففي القرن الثاني قبل الميلاد عُهِد إلى علماء مكتبة الإسكندرية القديمة القيام بأول تحقيقٍ علميٍّ لنصوص ملحمَتيْ هوميروس (الإلياذة والأوديسَّة) وحذفِ ما شابَهُما من إضافات وأناشيد وشروح ليست منهما. وها هو مركز المخطوطات بالمكتبة الجديدة يُعيد مجدًا تليدًا بإصداره دوريةً متخصصة في علوم المخطوط تهتم بكل ما يتعلق بالتراث المخطوط فهرسةً وتحقيقًا وترجمةً، بالإضافة إلى النُّقود والتعقبات التي تتم ردًّا على دراسات سابقة.

ولا شكَّ أن هذا الإسهام العلمي لمركز المخطوطات محليًّا وإقليميًّا يجعله جديرًا بالاضطلاع بمهمة إصدار دورية محكّمة تصدر بغير لغة، لتخاطب جميع المختصين بالمخطوطات في العالم كله.

أ. د. مصطفى الفقي

مدير مكتبة الإسكندرية

ورئيس مجلس إدارة الدورية

تقديم

تصدر هذه الحولية التراثية تتويجًا لمجهودٍ شاق، وعمل مضنٍ لمركز المخطوطات استمر على مدار سنوات عدة في العمل بعلوم الكتاب المخطوط والحفاظ على التراث المخطوط، ولا يخفى على المتخصصين أنَّ علوم المخطوط العربي لا تزال بحاجة إلى الدراسة والبحث الدقيق، وأن الحفاظ على المخطوطات به من الجهد والمشقة ما لا يُستهان به، وإننا لا ننكر أن الغرب قد خطا خطوات حثيثة وسابقة لنا في هذا المجال سواء على المستوى الكوديكولجي أو البيبليوغرافي، ولا ننكر بداءةً فضل المختصين العرب في محاولاتهم الجادة لتأسيس علم يتناسب مع طبيعة الكتاب المخطوط العربي، وكذلك إرساء مصطلحات موحَّدة تتناسب وخصوصيته، ونقرُّ أيضًا دورَ كثيرٍ من المؤسسات العلمية العربية والغربية في عملية حفظ التراث وإعادة إحيائه.

والتراث العربي المخطوط يُعد واحدًا من أعظم التراثيات الإنسانية، إذ يمتد بجذوره إلى ما قبل الإسلام، وصولًا إلى العصور الذهبية في كنف الإسلام الحنيف، وقد أنتج لنا هذا التراث صنوفًا شتى من التآليف والعلوم التي أثرَتْ التراث الإنساني، ولا يخفى أن الوعاء الأشهر لهذا التراث العظيم كان الكتاب المخطوط بكل تنوعاته (رَقّ، كاغد، ورق، بردي)، وقد كُتِبَ على هذا التراث أن يتناثر بين جَنَبات العالم أجمع، فكان لابد من أن تبذل المؤسسات الجهود لجمعِه والحفاظ عليه ونشره؛ خاصةً مع ما لاحظناه من اهتمام كبير بمخطوطات العالم العربي والإسلامي.

وكان لمركز المخطوطات على المستوى الأكاديمي وتوأمه متحف المخطوطات جهد كبير في المساهمة في عملية الحفاظ على التراث المخطوط من خلال أعمال عديدة استمرت لسنواتٍ عدة؛ بدءًا بالفهرسة والتوثيق، ومرورًا بالترجمة، والتحقيق، والترميم، والحفظ، والعرض المتحفي. ولعل مركز المخطوطات وباحثيه كان لهم باعٌ كبير في هذا المجال بحكم توافر مجموعة نادرة من المخطوطات الأصلية والتي يربو عدد عناوينها على ستة آلاف عنوان، هذا بالإضافة إلى مجموعة مصورات المخطوطات التي تزيد عن مائة ألف مخطوط.

ولا شك أن اضطلاع مكتبة الإسكندرية بإنتاج المعرفة ونشرها، لهو أمرٌ طبيعيٌّ في إطار البيئة العلمية والثقافية المحيطة بباحثي المكتبة ومتخصصيها، إذ تعد المكتبة جامعة أكاديمية تشبه الموسيون العلمي الملحق بمكتبة الإسكندرية القديمة، والذي كان يمثل منصةً لكل علماء ذلك العصر من كل التخصصات، يتناولون بالدرس والتحليل القضايا الفلسفية والعلمية.

ومثلما أدت المكتبة القديمة دورها في الحفاظ على العلوم الإنسانية ونقلها من المعين اليوناني والمصري القديم إلى الوافد العربي، تقوم المكتبة الجديدة بدورها المعاصر في ضمان جودة المعرفة التي تنشر ورقيًّا وإلكترونيًّا، ولا شك أن هذه الدورية التراثية المحكَّمة بهيئتها الاستشارية المميزة وهيئة تحريرها ذات الخبرة، والأدوات التي تتيحها المكتبة؛ تضمن جودة البحوث المتناوَلة بين طياتها، لتكون نقلةً نوعيةً حقيقيةً في مجال الدوريات التراثية. وأظن أن القارئ سيستقبل هذا العدد استقبال العرب القدماء لميلاد شاعر جديد يفخر بهم ويدافع عنهم؛ خاصةً وأن الدورية ستصدر بأكثر من لغة، وهو ما تحتاجه البلدان العربية؛ ليكون نافذة للغرب على التراث العربي والإسلامي، فلا شك في أن تعدد سبل التواصل عبر لغات مختلفة يضمن نوعًا من التفاهم بين الحضارات المتنوعة.

وجديرٌ بالذكر أنه ما كان للدورية أن تشق طريقها لولا الدعم الكبير من مدير المكتبة المفكر المصري الأستاذ الدكتور مصطفى الفقي الذي يشجع كلَّ ما من شأنه أن يخدم التراث والهوية العربية. والله نسأل أن يعين باحثي مركز المخطوطات على مواصلة المسيرة العلمية، بما يثري البحث العلمي ويضيف جديدًا في حقل الدراسات التراثية، فهو الأكثر مشقةً والأقل شهرةً.

د. محمد سليمان

رئيس قطاع التواصل الثقافي

والمشرف العام على الدورية

افتتاحية العدد

الحمدُ لله مُوجِبِ الحمدِ بنعمِه، ومُلزمِ الشُّكرِ بصُنعِه، المعينِ على أداءِ شكرِه، ومُسبغِ النّعماءِ ومستحقِّ الشكرِ والثّناء؛ حمدًا ينتهي إلى رضاه.. والصلاةُ والسلامُ على خِيرتِه من خَلْقِه، ونجيبِه من بَرِيَّته، المختارِ من رسلِه أصدقَ صلاةٍ وتسليم.

وبعدُ، فإنَّ مكانة المؤسسة العلمية تُقاس بقدرتها على أن تكون مركزًا مرجعيًّا يعود إليه الباحثون في الأمور البحثية المعروضة على الساحة الأكاديمية، وهذا الأمر يتجلَّى في أفضل صورِه في أن يكون للمؤسسةِ دوريةٌ علميةٌ محكَّمة، تعرض لأهم الإشكالات البحثية والاكتشافات الحديثة في مجالاتها المتخصصة، بالإضافة إلى عرضِ ما يجِدُّ من نقودٍ موجَّهة إلى بحوثٍ سابقة، ما يؤكد أن العلم ينبني على استمرار النظر والتدقيق؛ بعد إقامة الحجة والبرهان.

ولقد حُدِّدتْ مهام مركز المخطوطات التابع لقطاع التواصل الثقافي بمكتبة الإسكندرية، ورُسِّختْ توجهاته بعد أن أصبح مركزًا أكاديميًّا يهدف إلى الإسهام في وضع قواعد ثابتة للعمل المنصبِّ على التراث العربي والإسلامي. وقد بدأ الاهتمام الأكاديمي داخل المركز بإقامة المؤتمرات الدولية المختصة بالمخطوطات والتراث الإسلامي، بمشاركة ثُلَّةٍ من كبار المتخصصين الدوليين في التراث العربي الإسلامي وعلم المخطوط؛ لإلقاء الضوء على جوانب التراث المجهولة، والتعريف بالذخائر التراثية الأكثر ندرة الموزَّعة على مكتبات العالم، وتأكيد الحضور العربي الإسلامي في تاريخ الإنسانية، وكذلك الكشف عن الأصول العربية قبل الإسلام، وعوامل تكوين المنظومة الحضارية العربية الإسلامية.

ويُولي مركز المخطوطات العملَ البحثيَّ والنشر الأكاديمي عنايةً خاصةً تتمثل في نشر الكتب ذات الصلة بالتراث العربي، وترجمة أبحاث من الإنجليزية والفرنسية في مجال علم المخطوط،

بالإضافة إلى كتب المؤتمرات العلمية، وكتب الندوات المتخصصة. وقد أصدر المركز خلال السنوات السابقة كثيرًا من الفهارس المطبوعة لمجموعة بلدية الإسكندرية، بالإضافة إلى بعض الكتالوجات لنوادر المخطوطات، وبدائع المخطوطات القرآنية، ومختارات من نوادر المقتنيات. أما اهتمام المركز بالثقافة التراثية والتدريب، فيتمثل فيما يقيمه المركز من ندواتٍ ودورات متخصصة في الفهرسة والتحقيق وفنون المخطوط والكوديكولوجي، وقد نجحت هذه الدورات في استقطاب الباحثين المهتمين بالشأن التراثي؛ من كل أرجاء الوطن العربي.

ولا يخفى على المدقِّقِ أن استيعاب التراث في توليد المعرفة يتطلب تنظيرًا لمقوماتِه ومقولاتِه، ووقوفًا عند نظرية المعرفة عند علماء العرب؛ وصولًا إلى نظرة مختلفة للتراث تعتمد العلميةَ والموضوعيةَ منهجًا لها. ولكي نصل إلى هذه المرحلة كان علينا التوقف مليًّا عند التساؤلات التي تُتضَمَّن داخل البحوث العلمية التي لا بُدَّ أن تنطلق من مجموعة تساؤلات منهجية. وفي الوقت الذي ينظر فيه البعض إلى التراث نظرة سقط المتاع، ويراه البعض الآخر سببًا لكثير من الإخفاقات الفكرية الحاضرة في مجتمعاتنا العربية؛ نرى من الواجب أن يكون لنا سُهْمَةٌ في النظر الدقيق والموضوعي إلى التراث، غير مكتفين بالدوران حول النص من دون الغوص إلى النظرية المعرفية القابعة من ورائه؛ وصولًا إلى الإفادة والتوظيف المستقبلي.

ولذا عقدنا العزم منذ عامين تقريبًا على تأسيس دورية علمية محكَّمة تهتم بعلوم المخطوط العربي، فبدأنا إجراء مجموعة من الاجتماعات مع خبراء الكوديكولوجي وأساتذة الجامعات المختصين بالدراسات التراثية؛ تحقيقًا، وفهرسةً، وترجمةً. ووضعنا نصب أعيننا جميع الدوريات المتخصصة في التراث المخطوط التي تصدر في الوطن العربي، وأمعنَّا النظر في اهتماماتها وأقسامها، ومن ثم اخترنا أن نُولي الوعاء اهتمامًا أكبر - إلى جانب اهتمامنا بالمتن - إذ وجدنا معظم الدوريات تهتم بالمتون وعرض الكتب والشخصيات التراثية، بالإضافة إلى نُدرة الدوريات التي تستخدم غير اللغة العربية لغةً للنشر، ما يضمن لدوريتنا اتصالًا بالدول الناطقة باللغتين الإنجليزية والفرنسية، ويمكننا لاحقًا إضافة لغات أخرى قد يكون للمجلة اتصالٌ بها مستقبلًا. وعملنا كثيرًا على الاطلاع على قواعد النشر المتبعة في كثير من الدوريات المتخصصة في مصر

والوطن العربي وأوروبا، ثم ارتضينا لأنفسِنا مجموعة من الإجراءات وقواعد النشر الدقيقة التي تضمن خروج الأبحاث في حُلَّةٍ قَشيبة. وكان اختيار عنوان الدورية من الأمور التي تقتضي إعمالًا للعقل وبحثًا في عنوانات الدوريات الأخرى، وقد وفقنا الله إلى اختيار عنوان «علوم المخطوط» ليكون مناسبًا لسياسة الدورية التي تضم غير علم من العلوم ذات الصلة بالتراث المخطوط؛ كالكوديكولوجي، والتحقيق، والفهرسة. ثم كان الاهتمام بتكوين هيئة استشارية دولية تغطي كل الاختصاصات والثقافات المختلفة.

وقد جاء العدد الأول مناصرًا لآمالنا في أن تكون موضوعات العدد متنوعةً، وبلُغتين على الأقل (العربية، والإنجليزية)، وقد آثرنا أن تكون الملخَّصات جميعها باللغتين العربية والإنجليزية؛ حتى يقف القارئ غير العربي على محتوى البحوث العربية. واتسم محتوى هذا العدد الذي بين أيديكم بالتنوع في غير أمر؛ إذ دارت البحوث في أفلاك: الكوديكولوجي، والتحقيق والفهرسة، ودراسة منجز الشخصيات التراثية. إضافةً إلى ما اتسمت به البحوث من تنوعٍ في المناهج البحثية المستخدمة، وتنوعٍ في طريقة العرض.

وهكذا تتضافر الجهود، وتتوالى الإصدارات العلمية لمركز المخطوطات؛ لتشكل في النهاية منظومةً علميةً تحقق الهدف من إنشاء المركز، وتضع أمام المهتمين بالشأن التراثي خلاصة تجارب الأساتذة واجتهادات الباحثين.

د. مدحت عيسى

مدير مركز المخطوطات

ورئيس تحرير الدورية

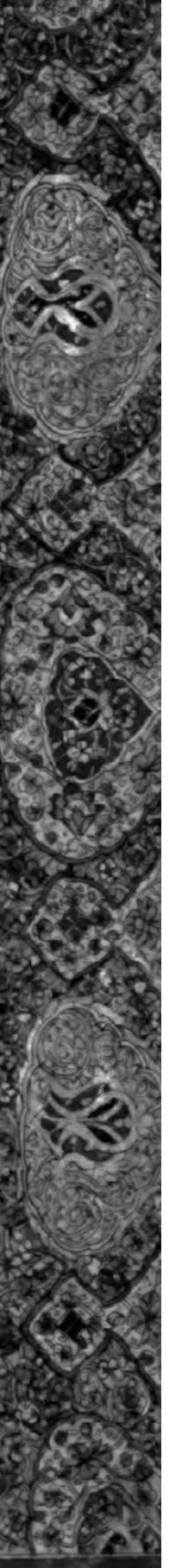

دراسات منجز الشخصيات التراثية

آثار شمس الدين الديلمي المخطوطة

خالد محمد عبده

باحث في التراث الصوفي ومدير مركز طواسين للتصوف والإسلاميات

ملخص البحث

تروم هذه المقالة التعريف بشخصية صوفية غابت عن اهتمام الباحثين المسلمين والمستشرقين على حد سواء، وإلفات النظر إلى عطائها في التراث الصوفي الإسلامي، فقد تميّز صاحبها بذاتية وإبداعية في كتاباتها يحسن بنا التوقف عندها وقراءتها والتعريف بها، فمنذ أن كتب أرثر آربري مقاله عن أعمال الديلمي[١] لم يكتب عن الديلمي سوى مقالين في اللغة الإنجليزية[٢] ومقالة في اللغة الفارسية[٣] كما لم ينشر في حدود بحثنا حتى اليوم أي عمل من أعمال الديلمي نشرة علمية، لذا تأتي هذه المقالة كمقدمة تعريفية بأعماله، للاهتمام بها والعمل عليها[٤].

---

(١) Arthur J. Arberry, "The Works of Shams al-Dīn al-Dailamī," BSOAS 29, no. 1 (1966): 49-56.

(٢) نشير إلى مقال يرهارت بورينغ Böwering Gerhard. "The Writings of Shams Al-Dīn Al-Daylamī. Islamic" Studies 26, no. 3 (1987).: 231-36. ومقال پيتر كوپنز – Coppens, P. Seeing God in This World and the Otherworld Crossing Boundaries in Sufi Commentaries on the Qur'an. (Ridderkerk: Ridderprint BV, 2015). Quaestiones Infinitae; 86. (p. 80-84).

(٣) نشير إلى مقالة مجتبى شهسواري التي خصصها للحديث عن نسخة من تفسير الديلمي للقرآن الكريم، برخى يادداشتها درباره تفسير فتوح الرحمان في إشارات القرآن ومؤلف آن: شمس الدين محمد بن عبدالملک ديلمي همداني، دوره ٢٧، شماره ١٥٧، بهار ١٣٩٥، ص ٥-١٩.

(٤) حاولتُ المساهمة في تحقيق بعض أعمال الديلمي من خلال نشري لنصّ كتابه مهمات الواصلين من الصوفية البالغين، ضمن منشورات طواسين في بيروت ٢٠١٧ وأعمل الآن على تحقيق تفسيره الصوفي للقرآن وبعض رسائله.

The Legacy of Šamsul-Dīn al-Dailamī

Khaled Muhammad Abduh
Sufi Heritage Researcher and
Director of Tawaseen Center for Islamic and Sufi Studies

Abstract

This paper aims at introducing a Sufi figure that has not received proper academic attention from both Arab and Orientalist scholars. It attempts to shed light on al-Dailamī's contributions to the Arab Islamic heritage and calls for thorough studying and revisiting of his works that are distinguished for their innovative and individualistic nature. Since Arberry wrote his essay on al-Dailamī's works[5], only two scholarly papers in English[6] and a third in Persian[7] have been published. To the author's knowledge, al-Dailamī's works have not been yet critically edited, thus this paper serves as an introduction to his works and an invitation to pay them due academic credit[8].

(٥) Arthur J. Arberry, "The Works of Shams al-Dīn al-Dailamī," BSOAS 29, no. 1 (1966): 49-56.

(٦) Böwering Gerhard. "The Writings of Shams Al-Dīn Al-Daylamī. Islamic" Studies 26, no. 3 (1987): 231-36.
Coppens, P. Seeing God in This World and the Otherworld – Crossing Boundaries in Sufi Commentaries on the Qur'an. (Ridderkerk: Ridderprint BV, 2015). Quaestiones Infinitae; 86. (p. 80-84).

(٧) مجتبى شهسواري In which I tackle a copy of al-Dailamī's exegesis of the Quran See برخی يادداشتها درباره تفسير فتوح الرحمان في إشارات القرآن و مؤلف آن: شمس الدين محمد بن عبدالملک ديلمی همدانی، دوره ۴۷، شماره ۱۵۷، بهار ۱۳۹۵، ص ۵-۱۹.

(٨) I tried to contribute to the critical editing of some his works by publishing his book *Mahamāt al-Wāsilīn min al-Sūfiyya al-Bālighīn*, Tawassen publications, 2017. I am currently working on his Sufi exegesis of the Quran and some of his treatises as well.

(١)

قبل ثمانمائة عام أو تزيد أعلن أحد المسلمين عن قلقه إزاء ما يُقال عن الأحوال والمقامات من جانب الصوفية، وما يخضع للذوق من كلام ذي صلة بالدّين لا يقوى الكثيرون على فهمه، وحتى يستريح من عناء القلق أنكر عليهم أشد الإنكار، ودافع عن رأيه، ثم آل الأمر إلى غير ذلك، بعد أن أصابه مرضٌ أقعده بدنًا، لكن روحه جالت في عوالم أخرى، فذاق شيئًا مما أنكره من قبل، وقال عن ذلك: «جزت عوالم الملكوت والجبروت في حضرة سري، وأشرفت على فراديس القدس، وضربتُ الآزال في الآباد، وتمكّنتُ مما لا يعبّر التعريف عنه بعبارات الحروف والكلمات ولا يومي إليه الإشارات، فاضطررت إلى القبول وأيقنت بما لا يُسمعُ في العقول، فبعد الإيقان بمشاهدة الأرواح ومعاينة الأسرار لم أقتصر على ما عندي، حتى تتبعت أقوال العرفاء وأحوال الأولياء».

حفّزت هذه التجربة صاحبها أن يتتبع (آيات القرآن وأحاديث الرسول) ليكون حديثه عن الأحوال والمقامات أثبت في العقول وأقرب إلى القبول، لأنه حريص على أن يعرف غيره ما كان مجهولاً عنه قبل ذلك وانشغل بإدانته طول الوقت.

ولا شيء (يدفعُ الشبهاتِ إذا أتت ويزيل الشكوك) أفضل من القرآن، فقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾ [سورة يونس: الآية ٤٩]. والقرآن كتابُ الله تعالى، أُنزل على نبينا، وقُرئ قبلنا، وهو حجة لنا وعلينا. فمن شكّ في شأننا فليحكّ على محكِّ القرآن، والله المستعان وعليه التكلان[٩].

---

(٩) راجع كتاب التفسير للديلمي، مخطوط ورقة ٢.

بناءً على ما تقدّم أخذ يطالع الديلمي كل ما وقع تحت يديه من مؤلفات علماء التصوف ويجمع أقوالهم ونظراتهم في القرآن، ليسجل لنا أذواقهم في التعامل مع النصوص، وليدعم ما وصل إليه.

ولأننا لا نعرف - على وجه التحديد - تاريخ ميلاد أو وفاة الديلمي، وغاية ما أمكننا أن نحظى به في هذا الصدد أنه كان حيًّا عام ٩٨٥هـ، ويُعرف في كتب التراجم المتأخرة بالشيخ الإمام المتكلّم محمد بن عبد الملك أبي ثابت، شمس الدين الديلمي. فإننا سنحاول عبر قراءة سيرته الفكريّة أن نتعرف على ملامح شخصيته العلمية وحياته الروحية، لنعرف إلى أي مدى استفاد من ثقافة عصره وأثّر فيها.

شرح حال الديلمي

في كثيرٍ من المواضع في كتبه مثل شرح الأنفاس الرّوحانية لأئمة السلف الصوفية، والجمع بين التوحيد والتعظيم، وإصلاح الأخلاق، والتفسير وغيرها من الكتب، يشير الديلمي إلى كتبه ومؤلفاته التي بسط فيها وشرح أفكار وآراء المتصوفة الكبار، ويعتزّ بنفسه وبمؤلفاته التي أوضحت المشكل وأزالت اللبس عن الأفهام في قضايا عدّة تتعلق بالتصوف، لكنه في كتاب التفسير وكتاب المسائل زيادة على ذلك أبان عن حاله بلسانه، وذكر كيفية طلبه للعلم وكيفية انكشاف علوم التصوف والذوق له، في شهادة تذكّرنا بما كتبه أبو حامد الغزّاليّ في «المنقذ من الضلال والكاشف عن الأحوال» وما كتبه علاء الدولة السمناني في «العروة لأهل الخلوة والجلوة»، إذ يقول الديلمي في الورقة [٣٥/أ، ب] من التفسير - عند تأويله لقوله تعالى ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾ - : «وهذه الهداية والتشريحُ شاهدتها من الله تعالى لنفسي حالة الصغر، حيث خرجتُ من بيتي أطلب العلم، وشيّعني أبي، وكان رحمه الله يوصّيني بوصايا وأنا

مشغول في باطني وهو يزاحمني بوصاياه. فلمّا انصرف أبي خلوت معي، واشتغلتُ بتسليم النفْس إلى ربي : أن أعتقني، فأنا حرٌّ ولستُ ملكًا لك - ولا عتق فيما لا يملكه ابن آدم - وإن بعتني من الله فلستُ بمالكي حتى تبيعني، وإن الله تعالى إنما اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم للقتال في سبيله. وأنت عزمتَ على طلبِ العلمِ وإن أوقفتني فوق الحر لا يصحّ.

وكنتُ في ذلك وأرى في قلبي انشراحًا، إلى أن انشرحَ انشراحًا كاملاً، وبكى عيني فرحًا بذلك الحال، واجتمعتُ على وقف النفسِ في طلبِ علمِ الله تعالى. فقلتُ: يا ربِّ أنا أعلمُ أن وقف الحرّ في شريعتك لا يصحُّ وأعلمُ أن عندك يصحُّ كلُّ منكسرٍ بقبولك، وإني وقفتُ نفسي على طلب العلمِ تقرّبًا إليك وطلبًا لمرضاتك، فصحّحْ وقفي هذا.

وقد جرى جميع ذلك منّي ومعي في تلك الحالة وأنا لا أدري ايش ما يجري عليّ، وكنتُ لا أعرف علم المعرفةِ قطّ ولا أعتقدها؛ وإنّما كان في عزمي طلب الشّرعِ. فلمّا أن حفِظْتُ حظًّا من علم الأصول والفروع - بعون الله تعالى وحُسن توفيقه - فتح الله تعالى باب المعارف إليّ وجذّبني إليه».

في موضع آخر يشرح الديلمي حاله وما اختص به من منح ربّانية، فيقول عند تفسيره للحياة الطيبة [في الورقة ٥٨/أ]: «وعندي الحياة الطيبة مجموع ما قال المشايخ مع زيادة، وهي صحبة الصوفية في دار فيها ماءٌ جارٍ وقوتٌ راتب وحمّام في الشتاء وماءُ الجليد في الصيف، مع القناعة بذلك. وإنما قلتُ ذلك لأن الله تعالى وعدني بالحياة الطيبة في كتاب كَتَبَ إليّ، وقال فيها: فلنحيينك حياة طيّبة عقيب ابتلائك تسعةً وثلاثين يومًا، ثم أنعم عليّ بالحُمّى إلى أن تمّ أربعين ليلة، ثم رزقني ذلك الذي ذكرت، فكانت الحياة الطيبة هذه».

بعد الجذبة لم ينتقل الديلمي من صحوه إلى سكرٍ يجعله شطّاحًا، بل لعل قدمه ثبتت بالفعل في طريق العلم كما طلب من ربّه! ولعل تراثه العلمي يوقفنا على ذلك، فقد صنّف الكثير في علم التصوف والأخلاق والكلام واللغة مما يجعله مساهمًا بارزًا في حقل الدرس الصوفي.

(٢)

آثار الديلمي

يتفق صاحب كشف الظنون وصاحب هداية العارفين وإيضاح المكنون والزّركلي على نسبة الكتب التالية إلى الديلمي[١٠]:

إصلاح الأخلاق[١١] - الآزال والآباد - برهان المحبّة - التجريد في ردّ مقاصد الفلاسفة - التلخيص من الأصول - الجامع لدلائل النبوات[١٢] - الجمع بين التوحيد والتعظيم[١٣] - المسائل الملمع بالوقائع البدائع المبرهن بدلائل الشرائع - تخجيل الفلاسفة - تصديق المعارف - جواهر الأسرار - سوانح السوائح - شرح الأنفاس[١٤] - عجائب المعارف[١٥] - عيون المعارف[١٦] - كتاب

(١٠) راجع كشف الظنون ٨١/١، ٣٥١، وهدية العارفين ٤٨٩/١، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٦١٠/٢، والأعلام للزركلي ٢٥٠/٦.

(١١) ذكره في التفسير ورقة ٥٦، و٦٢و٩٦ ، نقدّم هنا نموذجًا من هذا الكتاب.

(١٢) ذكره الديلمي في التفسير وأحال عليه عند تفسيره لأوائل سورة آل عمران قائلا: «ومن أراد من علماء العامة أن يعرف ذلك من التوراة والإنجيل، فعليه أن يرجع إلى كتابنا الجامع لدلائل النبوات ويطالع ما استخرجنا من الآيات»، وفي موضع آخر من الكتاب يذكره قائلا: «على ما بيّنا وقرّرنا في كتابنا الجامع لدلائل النبوات» راجع الورقة ٢٣ من التفسير.

(١٣) ذكره في التفسير ورقة ٧، و٧٨.

(١٤) هو شرحٌ لكتاب الأنفاس المنسوب للجُنيد، ذكره في التفسير، قائلًا: «وقد تكلّمنا في ذلك بليغًا في كتاب شرح الأنفاس» يقصد المحبة، وبالعودة إلى كتاب شرح الأنفاس نجد أن الديلمي قد عقد فصلاً للحديث عن المحبّة بسط فيه القول وشرح كثيرًا من الآيات ونقل عن بعض أعلام الصوفية والمتكلمين. راجع التفسير مخطوط ورقة ٣٩، وقارن شرح الأنفاس (باب صفة المحبة، فصلٌ في تفسير المحبّة والإرادة وأنواعها)، ص ٢٤٠-٢٧٢.

(١٥) نقدّم هنا نموذجًا من هذا الكتاب.

(١٦) ذكره في التفسير ورقة ٨، و٢٠، و٢٢، و٣٧و٦٩و٨٠.

الخلة والمحبّة[١٧] - كتاب المعاريج - كشف الحقائق بكنه الدقائق في التصوف - محكّ النفس[١٨] - مرآة الأرواح[١٩] - معرفة ألفاظ العرفاء[٢٠] - مهمّات الواصلين من الصّوفية البالغين[٢١].

وفيما يلي نقدّم جملة مختارة من نصوص بعض مؤلفات الديلمي المخطوطة التي لم ينشر منها شيء.

(١٧) ذكره في التفسير ورقة ٤٠و ٣٤ و٦١.

(١٨) ذكره في التفسير ورقة ٩٦.

(١٩) ذكره في التفسير، ورقة ٣٥ وعند تأويله لسورة الزمر، انظر ورقة ١٢٤، و٥٥، و٦٣، و٦٤ ، ٨١ وله نسخة في المكتبة الأزهرية، وكتبخانه مركزى دنشكاه تهران.

(٢٠) ذكر الديلمي في التفسير كتابًا آخر يحمل عنوان (أصول مذاهب العرفاء)، انظر ورقة ١٢٠.

(٢١) ذُكر في ذيل كشف الظنون أن هذا الكتاب مرتّبٌ على اثنين وعشرين بابًا. راجع ٦١٠/٢ وهو الكتاب الذي نقوم بنشره.

(٣)

نصوص غير منشورة من مؤلفات الديلمي

١- من كتاب «المسائل» للشيخ قدّس الله سرّه

أ- جرى ليلةً ذِكرُ الأولياء ومشاهدات المشايخ وكراماتهم وتعجّب القوم من ذلك، فجرى على لساني قوتهم على مجاهداتهم كرامة لهم من عند الله تعالى، وعندي ذرةٌ من معرفةِ صفةٍ واحدة من صفات ربّي عزّ وجلّ أحبُّ من ملءِ العالم كراماتٍ وفراسات. فرأى الإمام مجد الدين رحمه الله من ليلته هذه جماعةً ينقّبون الجبل ويثقبون الحجر بالمعاول والفؤوس ويخرجون منها المعادن نحو الحديد والأسرب والرصاص والجصّ وأشباه ذلك، ويصرفونها إلى معايشهم، فبينا هم في ذلك حضر محمد الديلمي، واتخذ جوهرة بلحظةٍ وكان في الجماعة الجصّاص الهمداني رحمه الله، فقال: أترى هؤلاء ينقبون الجبل ويثقبون الحجر بهذه المشقّات التي تشاهدها؛ ليكسبوا بها ما يحتاجون إليها، والذي اتخذ محمد الديلمي بلحظة وتربيهم في اللطف بالجود والفضل، وهو منهم، يعني: الديلمي. قال: ثم تجلّى الرب تعالى، وقال: سترته عن نظر الأغيار في حُجب غيري، وكشفت له عجائب الأسرار عن خزائن قدرتي، وجعلتُ أعمال الصالحين في ميزانه، وأعطيتُه أنوار المحبّين لبرهانه، فهو قرّةُ عيون الأخيار، وريحانة أرواح الأبرار، فراديس القدس منورة من نوره، وحظائر الأنس معمورة بسروره، له الخبر الغريب، وعنده النظرُ العجيب.

ب- فصلٌ: واعلم أن ربّي عزّ وجلّ وأنا في الحجابة الكبرى على بابه العظمى في عليين، نيابة عن النبي ﷺ، ثم إن يوم الاثنين يوم عرض الأنبياء صلوات الله عليهم، ويوم الثلاثاء يوم عرض الملائكة ونعني بيوم العرض ما يسميه الأتراك روزبار، ثم إني صاحب العرض والبار في ما زين اليومين أستأذن لهم وأدبتهم في مقاماتهم بين يدي الله تعالى، فقام آدم من يمين عرش الله تعالى ونوح انتقل من آدم ومن يساره إبراهيم ثم موسى ثم عيسى

صلوات الله عليهم أجمعين، وإن محمدًا ﷺ على العرش من يمين العظيم الرحمن الرحيم وسائر الأنبياء على هذا الوجه، هكذا أرى في رؤياي بعين قلبي.

وأنا في يوم الثلاثاء يقف جبرائيل عليه السلام من يمين العرش، وميكائيل بجنبه، وإسرافيل من يسار العرش، وعزرائيل بجنبه، ثم سائر الملائكة على هذا المثال هكذا أرى في رؤياي بعين قلبي، ثم جعلني ربّي تعالى صاحب الدعوات بعد ذلك بمدة، نيابة عن النبي العربي ﷺ.

إذا عرفت ذلك فاعلم أني لم أخبر بذلك أحدًا من الناس، ولم أكتب حتى رأى مجد الدين المؤاخاة والمبايعة على الموافقة والمناصرة والمعاونة على طاعة الله تعالى والثبات على سنن رسول الله، رأى في رؤياه رسول الله على سرير من نور، ومحمد الديلمي بين يديه جالس على مُرقع من حديد فناوله رسول الله ﷺ قرطاسًا وقال: ادخل إلى ربّك وخذ منه الجائزة يعني للجماعة الذين بايعوك. فدخل وأخرج ذلك منشورًا مكتوبًا عليه: الملك الجبار عزيز القهار ملك يوم الدين أرحم الراحمين، وفي سطر آخر: الله رب العالمين. وفي سطر آخر: بسم الله الرحمن الرحيم، محمد عبد الله ورسوله، يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين، إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، هذه كانت جائزة المعاهدين.

ج- في يوم أحدٍ في أواخر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمسمائة، قال بعض أصحاب الذي هو أقربهم لي وشدد في مجادلة الشنكلية[٢٢]، وقال: لِمَ لا تقتله بالهمّة؟! كما قتل فلان وفلانٌ فلانًا وفلانًا إلى أن قال: إن واقعاتنا كلها كاذبة؛ إذ لو كان صدقًا لقُتل فلان أو مات بهيمان، فقلتُ له: لو صبرت لرأيت العجائب! وإن رؤيا يوسف صلوات الله عليه إنما ظهر بعد أربعين سنة، فلا تكن شكّاكًا في رؤيانا، ثم قلتُ: يا ربِّ قد لجّ بعض إخواني في جداله عليّ ومناظرتي للشنكلية المجوسية. قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ﴾، ثم جعل لسانه في فيّ فصار لسانه لساني! ثم قال في أذني: «فطب باشى قادر باشى لا تبالي تاتو باشى بنداری توند يدى تاتو بودى آنچ ديدى». اعلم أنه قد

(٢٢) الشنكلية فرقة يتناول المؤلف مقولاتها بالرد والتعليق في واقعاتها وتفسيره وبعض كتبه.

أمرني بالحراسة على أعلى عليين، فأشتغلُ بها قريبًا من سنة، ثم جعلني صاحب السلاح يوم الجمعة السادس والعشرين من رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة.

٢- من كتاب «إصلاح الأخلاق»

وأمّا في اصطلاح الصوفية؛ إذ قالوا في الولي: إنه في القبض. يعنون به أنه قابضٌ منقبضٌ طبعًا، عابسٌ عبوس وجهًا، فظّ غليظ خشن شديد صحبةً، فانٍ عن الخلق إلى الخالق، والخلق من صحبته فارّون وعن معاملته راغبون، لتبتله عن الناس واستيئناسه بربّ الناس، ويقولون فيه وأمثاله ضغائن الله تعالى على وجه الأرض، ليسلبهم الله تعالى عن الخلق، ويؤلفهم بما عنده تعالى وتقدّس، وسَتَرَهم بأستاره، ويخفيهم تحت قبابه، كي يكون هو لهم، وهم له، لا يدركهم الأفكار، ولا يلحقهم الأخطار، فلا يزاحمهم الأغيار، هذا لمن كان قبضه دائمًا مستمرًا لازمًا مطبقًا.

أما من كان منقبضًا يومًا ويومًا لا، فإنه في تلوين عالم القبض، وأصله في معرفة ذلك أن الله تعالى تجلّى له بصفة القبض مرّة ومرّة بصفة البسط، فكلما يتجلى بصفة القبض على قلب نفسه التي في بدنه انقبض، وكلما تجلّى بصفة البسط تخلّت عنه صفة القبض، وثبت صفة البسط فانبسط الوليّ، هذا هو أصلهم، وما عرفت من قبل في كيفية انقباض الوليّ فعلى عكسه انبساط الوليّ، كأن يقول الوليّ في البسط يعني به أنه هشّاشٌ بشّاشٌ، رفيقٌ لطيفٌ، ظريفٌ ضحوكٌ بسّامٌ جميلٌ كريمٌ حسنُ الخُلقِ والخَلقِ، شريفُ الحسبِ والنسبِ، لطيفُ الأدبِ والندبِ، شفيقٌ شفيعٌ للخلقِ إلى الخالقِ، سخيٌّ بذول للخيرِ على الغيرِ، ينصرُ وليّه، ويغفرُ [لـ] عدوّه، يقرّب البعيدَ، ويخالطُ الغريبَ، ويعيد من فرّ، ويؤنسُ من نَفَرَ، وينفعُ [من] ضُرَّ، ويؤوي من استوحش [.....] هذا آخر كتاب إصلاح الأخلاق.

٣- من كتاب «عجائب المعارف وبدائع الغرائب»

أ- اعلم أن أعجب العجائب وحدانية الله تعالى، وأعجب منها عظمته وكبرياؤه، وأعجب منهما اجتماعهما لموصوف واحدٍ وهو ذاته القدّوس. أما الوحدانية، فإنه تعالى واحدٌ لا كآحاد الأشياء وحدته، فإن آحاد الأشياء لها ثانٍ وثالث ورابع وخامس إلى ما لا نهاية، موجودة أو معدومة، معلومة أو موهومة، وذاته تعالى وتقدّس بخلافه. وإن آحاد الأشياء يمكن أن يشار إليها ولا يمكن أن لا يشار إليها، ومحالٌ أن يكون مشارٌ إليه وأن لا يكون مشار إليه معًا معا، وهذا ربّنا تعالى لا يمكن ألاّ يشار إليه، وذلك معاينٌ لأصحاب القلوب والبصائر.

أمّا قولنا: لا يمكن إلاّ أن يُشار إليه، مع أنه لا يمكن إلا أن يشار إليه ظاهرٌ عند هذه الطائفة. قال بعضهم: «ما رأيتُ شيئًا إلاّ ورأيت الله قبله»[٢٣]. وقال بعضهم: «ما رأيتُ شيئًا إلّا ورأيت الله فيه»[٢٤]. وقال علي ﷺ: «لم أعبد ربًّا لم أره». وقال حسين بن منصور:

«وأي الأرضِ تخلو منكَ حتى تَـعَالَوا يَطـلبونـكَ في السـماءِ

تراهم ينـظرونَ إليكَ جَهـرًا وهم لا يُبصِرونَ من العَماءِ»[٢٥].

وهذا مجرّبٌ لنا، متيقّنٌ عندنا، محكومٌ على محكّ القرآن والأحاديث. قال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة: آية ١١٥] وقال: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ﴾ [سورة البروج: آية ٢٠] وقال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [سورة الحديد: آية ٤]. وقال: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة سبأ: آية ٣]. وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [سورة ق: آية ١٦].

(٢٣) يُنسبُ هذا القول لعلي بن أبي طالب ﷺ في كتب السنة والشيعة.

(٢٤) يُنسبُ هذا القول للصوفي محمد بن واسع (ت ١٢٣هـ) انظر: التعرّف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي، بيروت ١٩٩٣، ص ١١٥.

(٢٥) يؤكد كل من درس شعر الحلاج كالأب بول نويا وبول كراوس وماسنيون والشيبي، نسبة هذه الأبيات للحلاج.

وكذلك الأحاديث الدالة على ذلك كثيرة، قد أوردنا في كُتبنا، وخاصة في: كتاب جواهر الأسرار ، فعلى هذا صحّ قولنا: إنه لا يمكن إلا أن يشار إليه، لأنه لو أشار مشيرٌ إلى خرقةٍ أو شربة، أو توجّه إلى شيء، أو أشار بأصابعه أو كلمته أو بيانه أو برهانه وقعت إليه إشارة إليه تعالى، والمشير أي مشير أشار إلى أيّ شيء فهو مشير إليه؛ لأنه بكل شيء محيطٌ، وأينما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله تعالى وتقدّس.

ومن وجهٍ آخر: هو أنه تعالى واحدٌ لا يمكن إلا أن يشار إليه، بدليل أنه واحدٌ لا ثاني له، ولا شبه له، ولا نظير له في ذاته ولا صفاته، فإذا تكلّم متكلمٌ أو أخبر مخبرٌ عن ذاته وعن صفاته، لا بد من الإشارة أو ما يجري مجرى الإشارة حتى يصحّ منه الخبر، ويكون مفيدًا مفهمًا للسامع. أمّا الإشارة، كقولنا في ابتداء كلامنا: هذا وهذا ربنا تعالى لا يمكن أن يشار إليه، مع أنه لا يمكن إلاّ أن يشار إليه. وقولنا: هذا ربنا إشارة إليه تعالى.

وأمّا ما يجري مجرى الإشارة، كقولنا: الواحدُ الذي يتكلمُ في ذاته أو صفاته نقول: هو الله الذي خالق كلّ شيء يجري مجرى الإخبار، فلولا ذلك لما صحّ الكلامُ في صفاته تعالى وتقدّس، بل كان كلامًا في واحدٍ مجمل مُطْلقٍ، ولهذا قُلْ له تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: آية ١]. فكلمة (هُوَ) إشارة وأمثالها في القرآن لا تُحصى. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [سورة الأنعام: آية ٩٥] إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [سورة الأنعام: آية ٩٩] إلى قوله: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٠١] إلى قوله: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٠٢] إلى قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٠٣]. فكلمة (الذي)، وكلمة (هُوَ)، وكلمة (ذلك) في هذه الآيات كلّها إشارات إليه تعالى، وأمثال ذلك في القرآن لا يُحصى.

ب- ونحن هكذا نقول: إنما نذكر كلماتنا هذه لأهلها المؤمنين بأحوال الصوفية دون المنكرين [....] ثم اعلم يا أخي أنّا إنما ذكرنا هذا السؤال والجواب كيلا يظنّ ظانٌّ أنا إنما شرعنا في طريقة الصوفية وتكلّمنا في أحوالهم ومقاماتهم جزافًا لا عن علمٍ وعيانٍ وحُجّةٍ

وبرهانٍ وشرحٍ وبيانٍ، فيأثم بظنّه ويخسر في دينه، كما خسرت الشنكلية الدهرية، وذلك أني لما جمعتُ كتاب نُصرة الملّة في الرّدِ على الفلسفية، وبلغ إلى سلطان الزمان مسائلها، وأخبرهم بذلك من أخبرهم، صعد الشنكلية على منابرهم ونادوا في أقوامهم أن فلانًا خطّ علينا رقم الزندقة والإلحاد، فاقتلوه حيث وجدتموه فإنه يدّعي النبوة، فافترق الناسُ فينا فرقًا، فمنهم مقاتلنا ومنهم المتعاقد عنّا وعنهم ومنهم متفحّصٌ في أحوالنا فيما افتروا علينا من دعوى النبوة، وسألولنا هذه المسألة بعبارات مختلفة، فأجبناهم على وفق الشرع حتى عرفوا وعلموا براءة ساحاتنا عن مثل هذه الفضول الفاصلة. جاء سائل منهم وقال: إنهم يقولون إن لكم واردات وواقعات ومكاشفات عجيبة تشبه معاملاتُ الأنبياء، وهي المناجاة والمكالمات مع الله.

الجواب، قلنا: بلى إن المناجاة والمكالمات وغير ذلك من الكرامات كان في كلّ زمان لعباد الله مع الله تعالى، وليس هذا أمرًا حادثًا في زماننا هذا، حتى يُقال: إنه بدعة أو هي نبوة، وإن شئت فاقرأ قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [سورة النمل: آية ٤٠]. ولم يكن آصف بن برخيا نبيًّا. ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة القصص: آية ٧]. ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [سورة مريم: الآيات ١٦، ١٨، ١٩] إلى آخر الآيات. ولم [تكن] مريم نبية. وفي الأحاديث ما يدُلُّ على ذلك كثيرة ولا تُحصى، نحو قوله ﷺ: «إن المصلي يناجي ربّه». فإن قال إن ذلك الكرامات كانت معجزة لموسى وعيسى وسليمان وأمثالهم، فيجوز إذا كانت معجزة لواحدٍ من الأنبياء؟ قلنا: إذا جوزتم مثل ذلك في أمّة محمد النبي العربي صلوات الله عليه، يكون كرامات الصالحي أمته ومعجزة دالة على صدقه ﷺ؛ من حيث إن الكرامات تدلّ على أن صاحب الكرامة مقبولة عند الله ودينه حقٌّ غير باطل، وإذا كان دينه ملّة المصطفى صلوات الله عليه كان ضرورة على صدق المصطفى فيما جاء به من الله تعالى.

٤- من كتاب «التفسير»

سورة الزّمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾. أمّا العبادة المخلصة التي تقدّست عن العُجب والشرك والرياء والهوى وإرادة الجزاء في الدنيا والآخرة ولا يرى فيها غير الله تعالى؛ هذا إخلاص العبادة لله تعالى. وإنما المراد من الآية هو إخلاص الدين، والدين هو الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ﴾، وقال: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾، ثم الإسلام إذا تمَّ فهو الإيمان، والإيمان إذا تمَّ دقَّ باب الإحسان: ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾.

لـمَّا أخبر الله تعالى أنه غنيٌّ عنَّا ولا حاجة له إلينا ولا إلى أحد ولا يضرُّه كفر العباد ولا ينفعه شكرهم، رأى أن بعض الأهواء والنفوس يميل إلى قلة المبالاة بالكفر والشرك والامتناع من الشرك، فيهلكون بذلك استدرك الله جل وعلا فقال: ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾. وليعلم أن ليس الشرك والشكر عنده تعالى سواء.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾. الطاغوت: الهوى. ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾؛ يعني: بشرى المكاشفات في الدنيا قبل الموت يقظة، كما قال في سورة يونس: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾. قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦ...الآية﴾ يعني: نوَّره قبرُه بنور المصباح الذي فيه وهو السر، كما بيَّنَّا في تفسير آية النور في سورة النور، ثم كتب الإيمان في هذا القلب، فهو قوله: ﴿شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ عنى بالنور من ربِّه: الرشاش الذي رشَّ على النفس على ما عرف في غير موضع، وذلك هو اطلاع نور الحق تعالى بذاته وصفاته ونظره جل وعلا إلى هذا النفس بذاته وصفاته، وذلك قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦ﴾.

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: بينا رسول الله ﷺ جالس ونحن حوله إذ تلا هذه الآية:

﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾، قال: «أتدرون ما ذلك النور وما ذلك الشرح؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾؛ يعني: «أفمن زيَّن الله صدره بعجائب القرآن حتى يصدق به. أما النورُ فإنّ النورَ إذا دخل جوف العبد انفسح لذلك صدره وانشرح». قالوا: يا رسول الله هل لذلك علامة؟ أو فهل من آية؟ قال: «نعم، التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود، وحُسن الاستعداد للموت قبل نزول الموت. عباد الله كونوا ينابيع العلم جُدُدَ القلب سُرُجَ الليل أحلاس البيوت[٢٦] خلقان الثياب يُعرفون من أهل السماء يخفون على أهل الأرض»[٢٧].

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: ويلٌ للمحجوبة قلوبهم عن طلب مشاهدة الحق. قوله تعالى: (تَقْشَعِرُّ [مِنْهُ][٢٨] جُلُودُ الَّذِينَ) الآية قد مرَّت في سورة الأنفال. قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾، قطع الله تعالى سائر الخلق عن وسائل الخوف والرجاء عن غيره جلّ وعلا بهذه الآية. قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...﴾ الآية. الأنفس؛ جمع النفس، وهي التي بيَّنَّاها في كتاب مرآة الأرواح[٢٩]، وقوله: (يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ)؛ أي: يمسكها على مكانها البدن غير أنه يزيلها عن مكان البدن إلى مكان الأرواح لمن مات عقيب النوم، وذلك إخراجها عن البدن وإن كان لا مسافة بين مكان الأجسام ومكان الأرواح، لكن مع هذا ما يكون في

(٢٦) أحلاس البيوت أي ملازموها. راجع كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر (تأليف الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ) نشرة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد التاسع والثلاثون، ٢٩ محرم ١٣٨٢ - الجزء ٣، ص ٤٦٦.

(٢٧) أخرجه الدّارمي في سننه ١/ ٨٠ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٧٧ وابن عبد البّر في جامع بيان العلم وفضله، ص ٢٣٢.

(٢٨) ليست في الأصل.

(٢٩) يحيل الديلمي هنا على كتاب له بعنوان مرآة الأرواح، ويوثّق بذلك نسبة المخطوط إليه، وقد أحال على هذا الكتاب وغيره في كتابه (الأنفاس الرحمانية) ككتابه الآزال والآباد (ذكره في الأنفاس ص ٩٩) و إصلاح الأخلاق (ذكره في الأنفاس ص ١٠٥) و مهمّات الواصلين من الصوفية البالغين (ذكره في الأنفاس ص ١٠٦) و مرآة الأرواح (ذكره في الأنفاس ص ١٢٨، ١٢٩) وله نسخة خطّية في المكتبة الأزهرية، وفي إيران كتبخانه مركزى دانشكاه تهران ش ٥٠٧٥.

عالم الأرواح يكون خارجاً عن مكان الأجسام بائناً عنها على ما نبيِّن في كتاب مرآة الأرواح إن شاء الله تعالى، وذلك الإخراج بتسليمها إلى قبضة ملك الموت وليردها إلى سجين أو إلى عليين هذا في نفس كان مكانه في عليين وهي درجات الملائكة، فلو كان النفس عالياً رفيعاً تجاوز عن درجات الملائكة وارتقى عنها؛ فإن الله تعالى يستوفي من ملك الموت فإنه عليه السلام لا يتجاوز عن مقامه المعلوم.

ومقام هذا النفس الأعلى من ذلك ويتولاه الحق تعالى عن ذلك بلا واسطةِ مَلَك حتى يبلغ إلى مقامه، وقال بعض المشايخ: «ليس لي ما يصل إليه يد ملك الموت». يريد أن نفسه يتجاوز عن مقام ملك الموت؛ فعلى هذا يكون قابض نفسه هو الله تعالى بلا واسطة ملك، وهذا أرواح الأنبياء هذا صحيح عندي فافهم.

أما الذي لم تمت في منامها، هو الله الذي يتوفاها ويمسكها أيضاً في البدن، ولكن لا يخرجها من البدن. ولهذا يتنفس النائم ليعفى نفسه في حصار البدن.

قوله تعالى: ﴿فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾؛ أي: يخرجها من عالم البدن إلى عالم الأرواح ويرسل الأخرى؛ يعني: التي نام يرسلها. ومعنى الإرسال هو ترك الإمساك، ثم إن عند الموت ترجع النفس المؤمنة إلى روحه؛ أعني: سره وخفيه في عليين والنفس الكافرة ترجع إلى سجين، وأما عند النوم إذا أمسك الله تعالى النفس عجز القلب والعقل عن العمل وحاد وبقي الروح وهو السر فارغاً عن النفس فيشتغل بمطالعة الروحانيات فيرى ما يرى، وذلك رؤيا النوم.

إذا عرفت ذلك ظهر تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾. أما قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾؛ أي: يقبض أنفسكم ملك الموت عند الموت، وهذا كما أن الله تعالى يتوفَّى الأنفس حين موتها يسلمها إلى ملك الموت ليردها إلى مكانها في السجين أو في عليين على ما مرَّ.

ويوافق ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾، وقد ذكرنا في موضع آخر أن الله تعالى إذا أراد أن ينعم على عبده في قبره

وينوّر بدنه في روضته أو أراد أن يعذبه عذاب القبر جمع الروح والعقل والنفس مع البدن في القبر. نقيم إن شاء الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: بيده مفاتيح كلِّ خيرٍ وشرٍّ ومغاليقهما. قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ...﴾. قال ابن عطاء: أي لو طالعت بسرّك غيري ليحرمنّ حظك من قربي. وقال: هذا شركُ الملاحظة والالتفات إلى غيره[٣٠]. قال جعفر: لئن نظرتَ إلى سواه لتحرمن لقاه في الآخرة. قال سهل: لئن أشركت في الأعمال الظاهرة؛ وهي: الرياء ليحبطن عملك، ولئن أشركت باطناً وهو الهم ليحبطن إيمانك، وعندي: لو أردتني وأردت معي غيري فإن لك أحد الرادين لا محالة. فهذا إحباط أحد الإرادتين، فطوبى لمن فاته مراد غير الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾؛ أي: ما عرفوا عظمة الله تعالى وكبرياءه حق العظمة والكبرياء. فإن حق معرفة ذلك أن يعرف أنه لا غاية لعظمته ولا نهاية لكبريائه؛ ولهذا قال تعالى عقيبه: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾، قالها على سبيل التقريب للعظمة والكبرياء إلى فهوم الخلق وإلَّا فطيُّ السماوات والأرض والعرش والكرسي وألف ألفٍ مثلها ذرةٌ في قطرة من قطرات بحار العظمة والكبرياء، وما أمره لأمثالها إلا واحدة كلمحٍ بالبصر.

روي عن جنيد رحمة الله عليه قال: متى كانت منشورة حتى صارت مطوية وكل الكون كخردلة أو جناح بعوضة أو أقل منها[٣١]. قال: وكذا قوله: ﴿قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ﴾، كيف لا يستحيل قيامه على هذا الكون الذي لا يزن عدده ذرة عنده، بل قيامه نفسُه لنفسِه.

اعلم أن قوله تعالى: ﴿قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ﴾، يدلّ على أنه تعالى بكلِّ شيءٍ محيط. ولا يعزُب عنه مثقالُ ذرةٍ، كما عرف في موضع آخر. قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال قومٌ: قلوبُ

(٣٠) قارن الأب بول نويا نصوص صوفية غير منشورة، دار المشرق بيروت، ١٩٧٣.

(٣١) قارن إسماعيل حقّي تفسير روح البيان، مج ٣، ص ٤١٧.

المؤمنين أشرقت بنور التوحيد[٣٢]. وقال آخرون: أشرقت الأرض بأولياء الله تعالى. وعندي: أشرقت الجبروت بذات الحق والملكوت بصفاته الحقيقية. وقال قوم: أشرقت الأرض بنور ربها يوم القيامة، وعندي: في كلِّ الأيام فافهم.

٥- فصل من كتاب «مهمات الواصلين من الصوفية البالغين»

ومن الأصول التي يجبُ على السالكِ في طريقِ اللهِ تعالى أن يعلم يقينًا ويعتقدهُ إيمانًا وهوَ المكالمةُ والمناجاة مع الله تعالى ويعلم أن ما يسمع من اللهِ تعالي رُبّما يكونُ معمولًا بالظواهر وأكثرُها ما يكونُ مقالةً مُأوّلة مُعبَّرة غيرِ معمولةٍ بظواهرها وعلى الجُملةِ يعلمُ أن كل ما كانَ على خلافِ إجماعِ الأُمةِ المسلمةِ يجبُ تعبيرُها علي وِفاقُ الإجماع وذلك نحوَ أن يسمعَ منه تعالى واحدٌ يقولُ له: يا بُنيَّ. أو قالَ: يا ابني. فقالَ: يا ربِّ لا تقل مثل ذلك فإنّي أخافُ من سماع هذه الكلمة. فقالَ: إنّي أُطايبُ عبادي بما أشاءُ من اللغات فعَلِمَ أن ذلك من الله تطييبُ قلبِه و تقويةُ فؤادِه للسلوكِ في سبيله وربّما يقولُ: يا ابني، ويريدُ به التهديدَ على كِبرِه وخُيالائه. وهذا التأويل يكونُ بعد تصحيحِ الرؤيا، لأنه ربما يكون القائل شيطانًا، فافهم جدًّا إن شاء الله تعالى وحده.

ويجبُ أن يعلم أن المكالمة مع الله تعالى مقامٌ كبيرٌ فوق سائر المقاماتِ كلّها إلا المشاهدة والمعاينة فإن المشاهدات أبلغ من المكالمات.

واعلم أن أهل الإسلام كلهم مُتّفقون علي أن الله تعالي يُكالمُ عبادهُ وكلامُهُ مسموعٌ بسمعِ القلبِ يسمعهُ الملائكةُ والأنبياءُ والأولياءُ الكِبارُ والصغارُ. و يُنكرُ سماعَ الأولياء كلامَ الله تعالى عامةُ الجُهّال جهلًا منهم، كإنكارهم رؤية الله تعالي بعينِ القلبِ ونورِ الإيمان. ودلائلنا كثيرةٌ لا تُحصي، رُوِيَ أنه سألَ ابن الكواء عليَّ بن أبي طالب ﷺ: هل كلّم الله مع أحدٍ من بني آدم غيرَ موسي عليه السلام؟ قال: نعم، كلّمَ سائر الناس و أجابوهُ جميعًا. فتعجّبَ ابن الكوى وقال كيف ذلك يا علي؟ قال: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ﴾ [سورة الأعراف: آية ٢٧١]؟ فانقلع ابن الكوى.

(٣٢) قارن إسماعيل حقّي تفسير روح البيان، مج ٣، ص ٤٢٠، إذ يورد مروية عن سهل في مثل هذا الموضع من تفسير الآية يقول فيها: (وقال سهل: قلوبُ المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيد سيّدهم والاقتداء بسنة نبيّهم).

وهذا نصٌّ ظاهرٌ حجّة على من أنكر مكالمة الله تعالى مع عباده وسماعهم منه جلّ وعلا وجوابهم له تعالى، ويدلّ عليه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [سورة الشورى: آية ٥١]. فالله تعالى ذكر البشر في موضع النفي، فتعم نفي مكالمته تعالى مع كلّ واحدٍ من البشر، واستثنى من طريق الوحي ومن وراء الحجاب ومن طريق واسطة الرسول.

أما ما يكون من طريق الوحي فهو أن يكالمهم من بواطنهم في قلوبهم وصدورهم ورؤوسهم وأطراف نفوسهم كلامًا خفيًّا، فالله تعالى يُسمّي ذلك وحيًا، ويحتمل أن كون المراد من الوحي هنا المكالمة بالإشارة لا بالحروف والصوت كما ذكرنا في الفصل المتقدم أن الله تعالى قد يكالم بعض العباد بالإشارة، ولكن ذلك إنما يكون لأصحاب المشاهدات، أما ما يكلمهم من وراء أنفسهم قد يكون نداء من بعيد ومكالمة من قريب، وإن كان بُعدُ الله من العبد محالاً لكونه أقرب إليه من حبل الوريد، ولكن كلامه مع العبد من بعيدٍ غير مُحالٍ، قال تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ [سورة مريم: آية ٥٢].

وإنما أراد الله تعالى بقوله: ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ مكالمة من غير مشاهدة ولا مشافهة. وأما المكالمة بواسطة الرسول هو أن يكالم بواسطة الملك، وكلام الملك مع النبي أو الولي قد يكونُ وحيًا في نفسه وبدنه، يكالمه بحرفٍ وصوتٍ خفيٍّ أو جليٍّ، وقد يكون خارج النفسِ من قريب أو بعيد، وربما يكونُ بالحرفِ والصوتِ فيسمّى هاتفًا إن كان مخفيًّا غير مشاهد وإن كان ظاهرًا مشاهدًا لا يسمّى هاتفًا ولكن يسمّى كلامًا مشافهة، فافهم جميع ذلك، ولا تنكرها ن كنت طالبًا. ومن الدليل على مكالمة العبد مع الله تعالى النصوص الواردة في المناجاة، قال النبي ﷺ: «المصلي يناجي ربّه»[٣٣] والمناجاة هي المكالمة بين اثنين بكلامٍ خفيٍّ، وأمثال ذلك من الأحاديث الواردة في المناجاة أكثر من أن يحصى.

(٣٣) في صحيح البخاري، في كتاب مواقيت الصلاة، باب المصلّي يناجي ربّه، حديث رقم ٥٠٨ (قال النبيﷺ: إن أحدكم إذا صلّى يناجي ربّه).

ومما يجب على السالك في التصوف هو أن يعلم أن شياطين الجنّ ورئيسهم إبليس أعداؤه المبالغون في معاداته، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ ﴾ [سورة فاطر: آية ٦] وقال: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة الأعراف: آية ٢٧].

وإذا عَلِم معاداته يبالغ في الحذر عن مكره وحيله، ويعلم أنه يظهر على صورة مختلفة، ويريه أنه ربّه ونبيّه أو ملك من ملائكة الله تعالى. ومن حيله: أنه يأمره بالطاعات إذا عجز عن إلقائه في المعاصي، فلا يأمره إلا بالطاعات، ثم يزيّن عمله فيلقيه في العجب والغرور والرياء، ولا يزال يزيده ذلك حتى يلقيه في الكفر الصريح وسائر المآثم.

ولا ينبغي لصوفي أن يغترَّ بقربه من الله تعالى وارتفاع مقامه في عالم الله تعالى، فإن الشيطان أخبث من أن يستحيي من الله تعالى، وقد بارزه بالمجادلة حيث أمر الملائكة بسجود آدم وقال: (قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا) [سورة الإسراء: آية ٦٢] إلى آخر الآية فافهم.

وقال الله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾[سورة ص: الآيتان ٧٣، ٧٤]. إلى قوله - حكاية عنه - : ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ [سورة ص آية ٧٦]. ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٦][٣٤] إلى آخر الآية. وقال: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [سورة ص: آية ٨٢].

ومن كان له مع الله مثل هذه الجسارة ايش يبالي بآحاد السالكين أولا ترى ما صنع بآدم عليه السلام في الجنة في جوار الله تعالى، وقال الله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا

(٣٤) حدث خلط في صياغة الآية في المخطوطتين فكُتبت: (قال ربّ بما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) فخلط بين بداية الآية المذكورة أعلاه، والآية الواردة في سورة الحجر (آية ٤٠) التي ترد على النحو التالي: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾، فزاد الناسخ كلمة (ربّ وحرف الفاء)، والصواب ما أُثبت ولعله يشير إلى مراد المؤلف.

مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة الأعراف: الآيات ٢٠، ٢١، ٢٢]. وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا [..[٣٥]..] مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) [سورة الحج: آية ٥٢]. وكان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الغداة سورة النجم، فلما قرأ ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾ قال الشيطان: تلك الغرانيق العلى، ومن شفاعتهن ترجى، فقال الكفرة: إن محمدًا مدح اليوم آلهتنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية (وَمَا أَرْسَلْنَا...). فهذا حال الأنبياء والمرسلين مع الشيطان اللعين وجسارته هذا، فكيف حال آحاد الأولياء وأفراد السالكين في طريق الله تعالى، وسيأتي بعض الكلام في ذلك في كتاب مكائد الشيطان إن شاء الله وحده.

(٣٥) في المخطوطتين وردت الآية بهذه الصورة دون ذكر جملة (مِن قَبْلِكَ) التي محلّها في الموضع أعلاه.

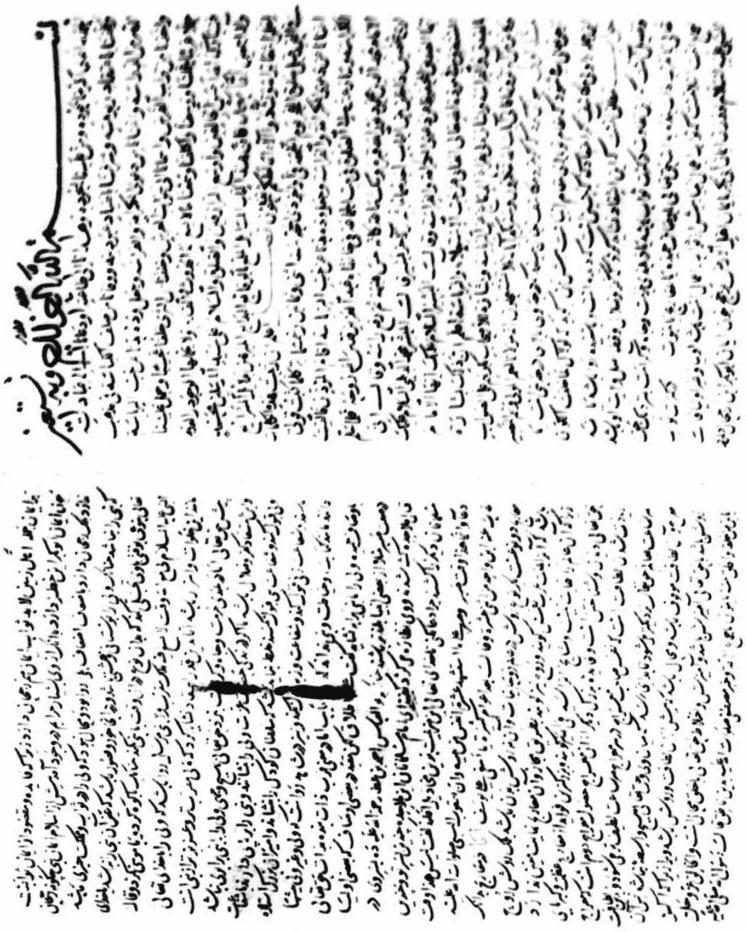

الورقة الأولى من كتاب «المسائل الملمع بالوقائع البدائع المبرهن بدلائل الشرائع» - المصدر: مصورات معهد المخطوطات العربية.

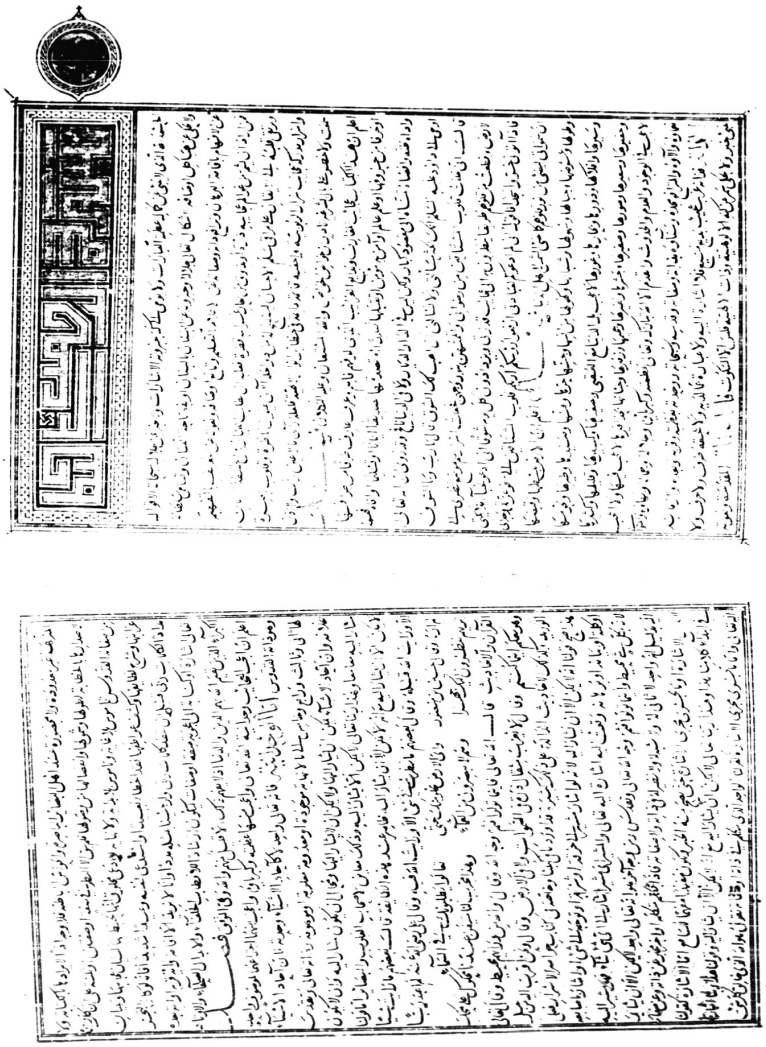

الورقة الأولى من كتاب «عجائب المعارف وبدائع الغرائب» - المصدر: مصورات معهد المخطوطات العربية.

الورقة الأولى من كتاب «مهمات الواصلين من الصوفية البالغين»، نسخة أولى - المصدر: مصورات معهد المخطوطات العربية.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين [illegible] فان هذا كتاب مهمات الواصلين من الصوفية الى الطالبين منهم الى درجة يصح ثم طلب الله تعالى ولا يصح بدون معرفة هذه الاصول المهمة وحفظها ورعايتها على الوجه الذي بين [illegible] اعلم ان الاصل المقدم لهذا الشان ولسائر شؤون الدنيا والآخرة هو العقل لانه لولا العقل لكان الناس اشتاتا وكان الانام انعاما ولم يكن الملا للخطاب والكتاب والثواب والعقاب ولم يصح للدنيا ولا للآخرة بدون العقل وليس الكلام في العقل وفوايده مقصودا لنا في هذا الكتاب لكنه لما كان مقاما سابقا على جميع مقامات التصوف والتصوف عليها تقرعا وتقشفا على قشريها وثمراتها واستعدادا لعدد ما قد سنذكرها قال الله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال النبي عليه السلام سيد اهل الجنة بعد المرسلين اضلهم عقلا واوصل الناس اعقل الناس وقوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له ولكل شئ آلة وعدة وان آلة المؤمن وعدته العقل وعن علي بن سهل الاصفهاني رحمة الله عليه قال احفظوا عقولكم لا تكون لله تعالى وليت مجنون وسئل الشبلي رحمة الله عليه ما التصوف قال الكياسة وسئل بعض اخوانه ما غاية التصوف قلت نهاية العقل [illegible] ثم من الشروط المتفقة على التصوف هو الاسلام لان من ليس مسلما لا يصح للتصوف وان كان عاقلا مجتهدا مرتاضا في طريق التصوف صاحب فراسات وكرامات كالرهابين كما سيأتيهم قال الله تعالى قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ومن لا يكون دينه مقبولا عند الله تعالى وكان من الخاسرين في الآخرة لا يكون اهلا لسلوك طريق الله تعالى فقال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين الى قوله ويل يومئذ للمكذبين الى قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم ربهم يومئذ لمحجوبون فالله تعالى ذكر في هذه الآيات اوصاف قوم خارجين من بيد الاسلام وافعالهم ثم بين انهم محجوبون عن الله تعالى ومن كان محجوبا عنه في دار الآخرة التي هي دار الكشف الغطاء ورفع الحجاب عن عامة المؤمنين المسلمين فاولى واحرى ان يكون محجوبا عنه تعالى في دار الدنيا وهي دار رسال الاستار وتغشية الانظار على جمال

عموم الخلائق وعلى بصائر قلوب الاكثرين من المؤمنين ومن كان محجوبا عن الله تعالى في الدنيا والآخرة كان منقطعا من طريق الله حقا وكان عاملا ضائعا فلهذا قلنا ان الاسلام شرط سابق على التصوف كالوضوء للصلوة والنسك لمجاورة العدو [illegible] كرامات الزهابين وفراساتهم ان كان لهم ذلك فبمعاونة الابالسة وجنودهم ابن واشبيطين تعلمهم ان شاء الله وحده

ثم المؤمنون طايفتان طايفة فساق وعصاة وظلمة والمبتدعون فان البدعة في الاسلام معصية منها كبايرومنها صغاير ومن لم تكن لكفر المسلمين ببدعته وكلا بالمعصية الكبيرة على مايأتي في كتاب النجاة وغيره من كتبنا عقلت ثم لمعرفة المسلمين بجميع فرقهم ثم طايفة مستورة عدولا عالمون بالفرايض والسنن فارغون من المعاصي تائبا ولي المحرمات وعن الاخلاص بواجبات وقليل من هو كذلك في زماننا هذا ولكن كل من كان كذلك فهو عند المؤمن صالح عدل يجوز قبول شهادته في الاسلام ويجب ان يكون هذا مقام عامة المسلمين كما كانوا في الصدر الاول والثاني والثالث لكنهم تغيروا في القرن الرابع وما زالوا تغيرا وتنزلا عن درجات المتقدمين الى زماننا هذا فافهم جدا

ثم فوق ذلك مقامات وهي مقامات الطريقة المعروفة في معاملات الصوفية بحور الزهد عن الدنيا والتوكل على الله تعالى والانابة الى الله تعالى وكثرة القيام والصيام والبذلة في الاجزاء من السيئات والى ما اشبه ذلك فهذه مقامات الزهاد والعباد والمتقين لزيادة الطاعات والعبادات وعند الصوفية هذه طريق الجنة وليس شئ من ذلك مما يختص بالسالكين في طريق الله تعالى واذا عمل المؤمن المسلم ذلك الاعمال وجاهد فيها لا بعدا ان يحصل له شئ من الكرامات والفراسات وان جعل له مع ذلك شئ من المكاشفات بان يرى احوال اهل القبور في صورهم ويرى الملايكة والجن والشياطين وارواح الانبياء في اليقظة فهذا مقام تام كامل في الايمان ودليل ذلك عند اهل السلوك في طريق الله تعالى لكنه ليس سالكا بعد حتى يرجع الى شيخ كبير عارف بما هم يأذون بالشيخوخة ويخرج بانه طالب الله وليس المدة الطريق الى الله تعالى فاذا تين له طريق الله وسيره بعين في طريق الله وتم شروعه في الطريق وشرع عزيمة تمام ان شاء الله وحده فعند هذا ان رجد الشيخ ملازمته ليصح اصلا كبيرا لهذا السالك وقد رنا ذلك في كتاب اصلاح الاخلاق وغيره فلا نطول هنا [illegible] ثم بعد ذلك فوق ذلك طريق الله تعالى اذا جاهد فيها طلبا لرضوان الله تعالى لقاءه ومشاهدة ومعاينة بصائر القلوب ونور الايمان فانه صوفي بشهادة رسول الله عند ذلك قطع منه طلاب الدنيا وطلاب الآخرة وتقطع عن همتهم فهنا يحتاج الى معرفة اصول جمة تختص بالمتصوفين خاصة ومنها نافع عامة والمسلمين جميعا ولكن حاجات الصوفية الى معرفتها اشد لسبب زيادة تعلقها بمسالكهم ومعاملاتهم يجب علينا ان نشير والتفهيم والتحويل والاباحة وانا قلنا ان ذلك طريق

الورقة الثالثة من كتاب «إصلاح الأخلاق ومفتاح الأغلاق على معارج الطالبين ومدارج السالكين» - المصدر: مصورات معهد المخطوطات العربية.

الورقة الخامسة من كتاب «التفسير» - المصدر: تركيا - سلطان أحمد.

قطعة من كتاب «مهمات الواصلين من الصوفية البالغين» - نسخة ثالثة - المصدر: مصورات معهد المخطوطات العربية.

المصادر والمراجع

١- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٩٩٢م.
٢- إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م.
٣- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م.
٤- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٥- أبو بكر محمد الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م
٦- عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي السمرقندي، سنن الدارمي، دار الريان للتراث القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
٧- أبو نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الرحاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٨- أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٩- إسماعيل حقي، تفسير روح البيان، دار إحياء التراث العربي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
١٠- محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، صحيح البخاري، دار ابن كثير دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
١١- الأب بول نويا نصوص صوفية غير منشورة، دار المشرق بيروت، ١٩٧٣م.
١٢- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ، الإبدال والمعاقبة والنظائر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٢هـ.

13- J. Arberry Arthur. (1987). "The Works of Shams al-Dīn al-Dailamī," BSOAS 29, (1966).
14- Böwering Gerhard. "The Writings of Shams Al-Dīn Al-Daylamī. Islamic" Studies 26, no. 3 (1987).
15- P. Seeing Coppens, *God in This World and the Otherworld – Crossing Boundaries in Sufi Commentaries on the Qur'an*. (Ridderkerk: Ridderprint BV, (2015).

It is well-known that understanding heritage to generate knowledge requires a scrutinizing process of theorization of its input and output. This process should start from revisiting the epistemological theory adopted by early Arab scholars, and end by constructing a different conception of Arabic/Islamic heritage founded on unprejudiced and systematic methodology. To this end, we have to contemplate the contextual inquiries of scientific research on heritage. Whereas some scholars regard heritage as lumbersome and others attribute to it many contemporary intellectual disillusionments of our Arab societies, it is doomed necessary to contribute to its scrutinizing and objective research that is not limited to textual analysis, but also to the deduction of its underpinning epistemological premises and functions as well as future perspectives.

For all the foregoing, the MsC became determined to publish a peer-reviewed journal entirely devoted to Arabic manuscript studies. Within the last two years, it held extensive meetings with codicology and manuscript experts as well as university professors specialized in related field of heritage to decide on the journal's scope and publishing guidelines. Different Arabic journals on manuscripts were also consulted to settle on the added value of the new journal. It was decided to pay more attention to textual research in addition to standard studies of the manuscripts. Moreover, the journal language is not limited to Arabic only, as the first issue comprises an English paper, and we welcome more languages in the future. Finally, we have chosen the title to be Manuscript Studies to match the journal scope that encompasses traditional research on Arabic manuscripts to include papers on critical editing, codicology, etc.

The first issue of the journal comes in fulfillment of our aspirations. The papers included are variegated in topics, methodologies and approaches. They coves varied topics on Arabic manuscripts including codicology, cataloging, critical editing, bibliographies, critiques and commentaries. They are written in either Arabic or English, with bilingual abstracts to highlight their content to non-Arabic/English readers. In conclusion, we would like to express our gratitude to all who contributed to the issuing of this journal, above all our international advisory committee for their unrelenting guidance and overall support.

Dr. Medhat Issa
Director, Manuscripts Center
Editor-in-Chief

Editorial

The ranking of any given academic establishment is determined by its ability to serve as an authoritative repository for scholars to refer to on current scholarly issues. This is best manifested in the publishing of peer-reviewed academic journals concerned with up-to-date scholarly topics and findings, in addition to critiques of latest research in related fields. The crucial role of this type of scholarly production is building a collective knowledge base underpinned by the continuum of investigation and study to further the progress of science.

The missions and goals of the Manuscripts Center (MsC), affiliated to the Cultural Outreach Sector, at the Bibliotheca Alexandrina, are set to contribute rigorously to work on Arabic/Islamic heritage, in order to highlight its pivotal role in the intellectual human experience. Thus, the MsC regularly holds specialized international conferences and seminars, where eminent world experts in the fields of Arabic/Islamic heritage and manuscript studies meet to shed light on the untrodden aspects of heritage, and introduce its written rarities scattered all over the collections of world libraries. Its cultural and training programs are tailored to meet the increasing demand in the Arab world for specialized lectures and workshops in cataloging, manuscript studies and codicology. Moreover, the MsC dedicates considerable effort to academic publishing, including heritage books, translated scholarly papers related to manuscripts, as well as conference and seminar proceedings. During the past years, it released manuscript catalogs and directories of manuscript rarities of its collections.

Contents

Editorial 11

Non-Arabic Studies

1- History before Islam: A Manuscript of Ibn Ĥaldūn – Dr. Werner Schwartz 17

Codicological Studies

1- Aesthetics and the Arts of Islamic Manuscripts: An Applied Study – Prof. Sameh Fikri al-Banna 21

2- Non-Watermarked Papers Used in the Near East until 1450: A Typological Study – Prof. Geneviève Humbert, Translated by Dr. Mohammed Abdel Samie 107

Critical Editing and Cataloging Studies

1- Authorship Trends in Heritage Critical Editing in Contemporary Arabic Tradition: An Exploratory Study of Cognitive Maps – Prof. Khaled Fahmy 205

2- Cataloging Arabic Manuscripts in the Digital Age: The Manchester Experience and Paratextual Materials – Prof. Peter E. Pormann and Dr. Hammood Obaid 253

Reviews and Critiques

1- Revisiting Two Critical Editions of *Kitāb al-Masālik wa al-Mamālik* by Abū ‘Ubayd al-Bakrī – Prof. Abdullah Youssuf al-Ghoneim 287

Studies of Arab Scholars’ Achievements

1- Imam Al-Kawtharī’s Efforts in the Critical Editing of Islamic Manuscripts – Dr. Emad Hassan Marzouk 313

2- The Legacy of Šamsul-Dīn al-Dailamī – Khaled Muhammad Abduh 353

Publishing Guidelines

- This journal provides a platform for the publication of original and novel academic research in the areas of codicology, history and philosophy of science and Arabic/ Islamic heritage studies. The journal welcomes the submission of critical editions, translations, critiques, book reviews of Arabic heritage studies and manuscripts, in Arabic, English and French.
- Submitted papers should not have been published before, as whole or in part, derived substantially from the author's thesis or dissertation, or under consideration for publication elsewhere.
- Submitted papers are typically between 5,000 to 10,000 words in length (for researches, studies and critical editions), and should not be less than 2,000 words (for critical essays, book reviews and translations).
- A brief abstract (150 words maximum), in both Arabic and English, is required.
- Papers are submitted electronically via the journal email along with an adequate bio of the author.
- The journal adopts a blind scholarly peer-review process. Authors shall be informed of the reviewing process' outcome. The editors reserve the right to make modifications and changes to accepted papers as necessary. The decision of acceptance or rejection of papers is final.
- Upon acceptance of a paper, the author must make timely and effective modifications and corrections if required by the reviewers. The editors may opt not to disclose the reason for rejection of a submitted paper.
- The information and opinions contained in the papers are those of the authors and do not necessarily reflect the view of the Manuscripts Center nor the Bibliotheca Alexandrina.

Contact Information:

All correspondence is to be sent via e-mail to the Managing Editors:
manuscripts.center@bibalex.org or layla.khoga@bibalex.org

ʻUlūm Al-Makhtūt Journal

An annual peer-reviewed journal, published by the Manuscripts Center at the Bibliotheca Alexandrina, dedicated to publishing original research in Arabic manuscripts studies, history of philosophy and sciences, and heritage studies. Translations, commentaries, critiques and critical editions sections are featured in every issue.

Advisory Panel

Prof. Abdul-Sattar Al-Halwagi (Egypt)

Prof. Ahmed Chawki Binebine (Morocco)

Prof. Ayman Fouad Sayyid (Egypt)

Prof. Bashar Awad Maarouf (Iraq/Jordan)

Prof. Ibrahim Chabbouh (Tunisia)

Prof. Maher Abdel-Qader (Egypt)

Prof. Peter Pormann (Germany)

Dr. Werner Schwartz (Germany)

Prof. Yahya B. Geneid (KSA)

Chairman of the Board

Prof. Mostafa El Feki

Honory Academic Editor

Dr. Mohamed Soliman

Editor-in-Chief

Dr. Medhat Issa

Managing Editors

Dr. Hussein Soliman
Layla Khoga

English Copy Editor

Wegdan Hussein

Graphic Designers

Ahmed Bahgat
Reem Noaman

A special thanks to the calligraphy composers whose compositions were used in the periodical's cover and header:

Calligrapher Raad El-Husseiny **Prof. Nassar Mansour**

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual peer-reviewed journal

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual peer-reviewed journal

مركز المخطوطات
Manuscripts Center